فتقوية بعض المحشين لبحث عصام الدين ليس على ما ينبغي

البحث الثاني في الباء اعلم ان الباء كبقية حروف الجر
تأتي لمعان مختلفة مفصلة في كتب النحو فيرد سؤال
هل هي من الالفاظ المشتركة كاشتراك عين بين معانيها
وتحقيق جوابه ان الباء مثلا لها اعتباران الاول
اعتبارها بالنسبة لمعانيها الكلية كالاستعانة والمعية
الى اخرها الثاني بالنسبة الى افراد كل معنى كلي
كالاستعانة بالقلم على الكتابة والسكين على الذبح
وهكذا وفي كل اعتبار قول يخصه القول في الاعتبار
الاول اعلم ان المعاني الواردة فيها حرف الجر ينظر
اما ان لم تكن متبادرة من حرف اخر غيره فيحكم
بان هذا الحرف مشترك بينها وضعا كالاستعانة
والسببية والتعدية الخاصة والمعية فالظاهر
الباء مشترك بين هذه الامور قطعا لانها
لا تتبادر من غيرها مع كونها وردت في العربية
والاصل الحقيقة واما اذا كانت متبادرة من حرف
اخر غيره كالابتدا والانتها بالنظر للباء فان
الاول متبادر من لفظ من والثاني من لفظ الى فهذا
وقع فيه خلاف مذهب البصريين ورده من
اصله لان مذهبهم ان المعنى اذا تبادر من حرف
جار فهو له ولا ينوب عنه غيره فيه بقياس

كما ان .

كما ان حرف النفي والجزم كذلك فاذا ورد ما يوهم
ذلك اولوه اما بتضمين كما في قوله شربن بماء البحر ثم
ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج فلا يسلمون ان الباء
هنا بمعنى من بل يقولون شربن متضمن معنى روين
والباء باقية على معناها وكما في احسن بي اذ اخرجني
من السجن فلا يسلمون ان الباء بمعنى الى بل هي على
معناها واحسن متضمن معنى لطف واما بتجوز
كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فالاستعارة
المشهورة على مذهبهم ومذهب جمهور الكوفيين
وبعض المتأخرين جواز نيابة بعض حروف الجر
بعضها عن بعض بلا شذوذ وقال في المغني وهو اقل
تعسفا فعليه حرف الجر مشترك وضعا بين جميع
ما ورد له ولا ينافيه ذكر النيابة لانهم لما راوا
هذا المعنى متبادرا من هذا الحرف اكثر من تبادره
في الاخر حكموا بان الاخر نائب وان كان كل منهما
يستعمل فيه حقيقة فمن هذا يقال ان معنى في في الاية
المتقدمة على مذهبهم بمعنى على ولا تجوز ولا شيء فحقق
هذا المقام فكثيرا ما تقع فيه الاوهام القول في الاعتبار
الثاني تحقيق ان الباء مشتركة بين الاستعانة وغيرها
فهي موضوعة لكل واحد فنقول اختلف في معنى وضعها
للاستعانة وغيرها فقيل ان معناها انها وضعت لمفهومها
الكلي لكن لا تستعمل الا في جزئي كالاستعانة بخصوص القلم

Copyright © King Saud University